الباب الخامس

الأُسُس والقواعد للقراءة

الفصل الأول: أُسُس القراءة.

الفصل الثاني: قواعد القراءة.

الفصل الثالث: سفينة القراءة.

الفصل الرابع: وسائل تنمية ثقافة القراءة.

الفصل الخامس: خُلاصة ثقافة القراءة.

الفصل الأول

أُسُس القراءة

إن من أهم عوامل القراءة الناجحة تهذيب النفس، وطهارة الباطن، ونقاء الفكر، وسلامة العقل، والنظافة بكل اتجاهاتها ومعانيها وحُدُودها؛ لترتع الأفكار في أرائك مُنبسطة.

كما يجب أن تكون من أجل أن تبني وُجودك، وإن لم تكن سوف تسكنك الأشرار بأفكارهم، وتصبح لهم جسرا.

ومن الجدير بالقارئ إتباع الأسس البَنّاءة

للتواصل في القراءة، بواسطة الجلوس الصحيح أثناء القراءة، والاستراحة بين الفينة والأخرى، والحركة للجسد، واختيار المكان والوقت المناسبين للقراءة، مع شرائطهما، مثل الهدوء والخلوة، وعدم انجذاب النظر أو الذهن إلى أمور أثناء القراءة، وتسليط الفكرة على المادة المُتاحة.

وكُلّما ملأ القارئ حقيبته العلمية بالقواعد اللغوية، أدرك المعاني، وغاص في النُّصُوص بعلم ودراية.

وربما يقف القارئ أحيانا على كلمات لا يفقه لها معنى، فيستطيع فهمها بالدلالة من سياق

الـخبر أو النـص، أو بنـاء الكلمـة، أو الرجـوع إلى القواميس الـمُتخصّصة في اللغة، أو للمـادة الـتي يقرأ فيها.

كذلك سوف يمتلـك دِقَّـة الـمُلاحظة للكلمـات التي سقطت من الـجملة، أو الـتي أصـابها خطـأ أثناء تنضيدها، أو تَشَوَّهَت بالطباعة أو النسخ.

الفصل الثاني

قواعد القراءة

١- استطلاع الكتاب المختار للقراءة، قبل القراءة، فلربما يكون موضوع مُكرّر لِما قرأته سابقا، أو منسوخ من كتاب قرأته، لكاتب تقدم عليه، وتجد أمثال هذه المنسوخات المكررة تملأ رفوف المكتبات بلا رقيب.

٢- عدم قراءة الكتب التخصصية، أو التصفح لها، إلّا إذا كنت من أهل الاختصاص في موضوعها، فهي لا تعود بالنفع على من لا يفهمها من القراء، وهو قتل للوقت، وتشويش للأفكار.

٣- لا ترضى أن تكن جسرا، تنتقل من خلاله أفكار الأصنام، وتكون مخزنا لنظرياتهم، الّتي لا تُغَذّي إلّا مصالحهم الذاتية.

٤- الاطلاع على طبعات الكتب، والمطابع، والاختلاف فيما بينها، ومناهجهم الفكرية والتجارية.

٥- اقتناء العناوين الواضحة، ونبذ المبهمة منها، فما كان مُبهما من العناوين تكون سلسلته معقدة، إلّا ما كان تعبيرا مجازيا حول جوهر المضمون.

٦- انتخاب الكاتب الصحيح، الصريح في بيان الحقائق، المنصف بنقده، العادل برأيه، الاستدلالي في بحثه، العميق في فكرته، المعتدل في رده، الحَسَنُ في نظمه.

٧- المُتابعة في القراءة، كي لا تهجرها، وتكتسبها عادة، تصونها بالمحافظة عليها، وتهذيبها.

٨- الحذر من صفحات الويب الرقمية، والمنتديات، ومواقع الشخصيات، والقصص الوهمية، والكتب الصوتية التي تتضمن الموسيقى، وما يندمج مع القراءة، مِمَّا يُشَتّت التركيز، لأن الغالب عليها تكرار النسخ، وغموض الفكرة، وعدم صحة ما فيها، والتحريف، والتدليس، ووسائل تجر أذيال

القارئ إلى ضياع الوقت الثمين، وحتى تصبح ذُو خبرة، وتُدْرِك التمييز للنافع عن غيره، وأن تُسَيْطر على قيادتك في إدارة الوقت، الذي تستهلكه، وحيث أن الصور تُزاحم الأفكار لذا ينبغي أن تكون الصورة الوحيدة التي تنطبع في نظرك وبصيرتك وعقلك هي صورة الفكرة التي غَلَّفتها الألفاظ، صحيحة نقية لا يشوبها شيء، ولا يتخللها طيف لسواها، ولا حتى أشباح في صور ملونة.

٩- الانتباه من الوُقوع فريسة، فكل فعل له أثر، يُؤثر إيجابا أو سلبا على العقل والفهم والإدراك والنباهة، وكُل ما يُحيطك في عالمك من عوالم له أثر، وكذلك الفراسة.

١٠- الأُطروحات الـتي تكـون رسـائل جامعيـة أو علمية يُفَضّل أن تُقرأ بعناية، أو العزوف عنها، إذا كنـت تسـتطيع القـراءة والانتفـاع مـن موضـوعات غيرهـا، وقتمـا تكـون هـذه الأُطروحات ليست في مجال تخصصك.

١١- التدريب على استخدام الـبرامج الـمكتـبيـة، التي تـملأ الـمراكز التجاريـة، والـمؤسسات العلمية والفكريـة والثقافيـة، للانتفـاع منهـا كمرجع للموضوعات، ولـيس للإخـذ منهـا، أو الاعتماد عليها، علمـا بأن كثـيرا منهـا تحـوي كتبها على أخطاء كثيرة، لذا لا يُمكن الاعتماد عليها.

١٢- أُنظر بعقلك حين القراءة لكتاب ما، لِتحذر السقوط بوهج الأسماء اللامعة للمؤلفين والمتكلمين الذين لم تَطَّلع على أفكارهم واتجاهاتهم وانتماءاتهم والظروف التي صنعتهم، لأن الكتابة مضمار خاص لأهل العلم.

١٣- التوقف عند الأسماء المصنوعة، أمثال الذين يُديرون مُؤسسات، تنتج لهم، ثم يضعون أسماءهم عليها، وَيَعُد هذه الكتب لجان مُتخصّصة، ومنهم من ليس له صنعة يُعرف بها، إلّا أن القارئ قُدِّر له أن يكون مغبونا.

١٤- التأمل بالعناوين والأسماء التي يصنعها الحدث.

١٥- استشارة أهل العلم والاختصاص والسَّبْق من القُرّاء والكُتّاب بما ينفع مُطالعته في موضوع معين، من أجل اغتنام الوقت، حتى حين تتولد الخِبرة لدى القارئ في كيفية الاختيار، والوصول الهادف للاقتناء، حين العزم على شراء كتاب، والعمل بالقراءة لِما ينفع، وليس أن أَقرأ كل ما تيسر.

١٦- هيكلة القراءة، وهو أن تضع خُطة، تتم بها مطالعة الكتاب، واستكشافه، وتثبيت المُبْهَم، أو نقاطه الموضوعية، والملاحظات العامة حول الكتاب.

١٧- التفكـــر والتـــدبر في صـــياغات الـجُـــمَل، ومـحاولة تفكيكها، والبحـث عنهـا، هـل هي صناعة حديثـة، أم قديمة، وهل الكاتب نقشـها منسوخة من فكـر آخـر، أم هي وليـدة أفـكاره، وخلاصة نتاجاته الفكرية، وهل النصوص التي يُوردها لـها أصـل في كتـب تقـدمت عليـه في تصنيفها الـموضوعي، أم ينسب ما شـاء لـــمن شاء.

١٨- معرفــة قــوانين الـــمكتبات الــتي يرتادهــا، ليحظى بالوصول لـمـا يسعى إليـه، لأن الصـفة الغالبــة على العـاملين في الـــمكتبات العامــة ليســـوا مـــن ذوي الاختصـــاص بالكتـــب والـمكتبات.

١٩- أهم العناوين الثلاثة التي يجب النظر إليها، العنوان المؤلف الفهرس، قبل قراءة أي كتاب، مع الاهتمام بقراءة مقدمات الكتب؛ لتتسنى لك المعرفة عن فحوى الكتاب، وآلية عمله، وترتيبه.

٢٠- التدقيق في تاريخ الطباعة، ودار النشر، وبلده، فمن القراءة تستكشف الكتب التجارية، والعلمية، والتخصصية، وكذلك دور النشر التي تحذف النصوص، وتتلاعب بالمادة الحقيقية للكتب، والتي تكون أمينة على عملها، لتُوصل الأمانة الفكرية لأهلها خالصة.

٢١- التنبه غالبا من الكتب الجديدة، والتي تكون أكثرها جَمْعاً، أو نصوصا مسروقة ينسبها لنفسه آخر، تتصدر أغلفتها ألقابا براقة لأسماء مجهولة.

٢٢- السعي لمعرفة جواهر متون الكتب القديمة، ومعرفة عصور مؤلفيها، وَمَن أخذ مِمَّن، من أجل أن يكون العمران المعلوماتي للهيكل العلمي في العقل مبنيا على أسس منهجية صحيحة، لا تزيغ بأهلها إلى الظلام.

٢٣- تحديد موضوع مُخصص لكل مدة زمنية للقراءة فيه، والقصد لجمع لُبنات أساسية، تبني منها الفكر السليم، حول موضوعك

الـمُختار، والاطلاع على الآراء الـمختلفة فيه، وحتى نقدها، وتحليلها، والبحث عـن دلائلهـا، إن رمت فيها التوغل.

٢٤- على القارئ الـمتمـرس أن يتمكن من معرفة الـنصوص، ويتـثبت منها، مـن كتـب سـبقت عهد مؤلف الكتاب الذي بين يديـه، فَمِمّـا لا شك فيه أنه أخذ مِـمَّن تقدم على طبقته، حـتى ينسب ما فيه إلى أصله.

٢٥- الترويح أثناء القراءة، بالقراءة، في كتب الأدب والشـعر والكشـاكيل، وهي وسـيلة لـترويض النفـس على القـراءة، وعـدم إرهـاق العقـل بالتلقي، كمـا حري بكـل قـارئ ألا تكـون

هِمّته إنهاء ما بيده أثناء القراءة، والأهم هو فهم جوهر الكتاب، لذا يتطلب منه تقسيم الكتاب أثناء المطالعة، أو قراءة باب واحد منه، أو فصل، حتى ينتهي، وقد حصد منه الخير الكثير.

٢٦- تمحيص المعلومة قبل تلقيها، فمن ضروريات التلقي للمعلومات بالقراءة تمحيصها قبل اعتناق مبادئها والإيمان بها.

٢٧- التحلي بالصبر من أجل بلوغ الغاية، وتحقيق الهدف من القراءة.

٢٨- رفض قبول المدح أو القدح الذي في الكتب، إلّا بتثبيت الدلائل، من قرائن أخرى.

٢٩- بناء مسار صحيح، على ضوئه ترتقي بـالقراءة، بمـا يُشابه الطاقة.

٣٠- شراء بعـــض الكتـــب لإعادة قراءتهـــا، ومراجعتها، أو إعارتها للانتفـاع منهـا، لأنـك أمين على مـا حصـلت عليـه مـن معرفـة، لذا يـــجب أن تُـعَـــرِّف النـاس الـــحقيقة، كي لا يعتريهم السقوط والفشل.

٣١- الابتعاد عن القراءة لكُتب الضلال، إذ لا تعود بفائـدة منهـا، إلّا مـا كان يُـثري الـــمُتخصّص مادتها لنقدها أو نقضها.

٣٢- الامتناع، أو الـحذر والاحتياط، أو الـتَّـــأني، أو التوقف من العمل في أمثلة التجـارب، الـتي

تطرحها بعض الكتب التجريبية، من طب وفلك وعلوم غريبة وأشباهها، فما كان منها مخطوطا تغلب عليه صفة الضبابية والتكرار المضنية للموضوعات في كتب مُتعددة، واختلاف بين النسخ، عن نسخة الأم التي تكون بخط المؤلف، أو المقروءة على المؤلف في حياته، أو المنسوخة عن نسخة المؤلف التي بخط يده، وتجد لبعض الكتب نسخ مُتعددة تُنهك المحقق والباحث والقارئ لرصد مواضع السقط والاختلاف فيما بينها، وفوضى الحواشي والإضافات لكل ناسخ في نقله عن الأصل، وما كان مطبوعا من الكُتب فغالبا ما يعبث أصحاب دُور النشر فيها.

٣٣- إذا أدركنا أن الكتاب الذي بين أيـدينا يحمـل بـين طياتـه موضـوعا ومنهجـا وبحثـا علميـا، مصحوبا بأدلة ونصوص، وقد أبدع الكاتـب في اختيار عباراته، مع سهولة وانسـيابية، نتـدرب أن نحفظ اسم الكاتب، ونبحث عن مُصنـفاته، من أجل الاطلاع على بُناه الفكريـة، ومتابعـة إنتاجاته التـأليـفيـة للتَّـزود بمـا ينفع.

٣٤- قراءة أحوال أهل العلم، واتجاهاتهم، وأوزانهم الـمعرفية، مع استطلاع فروع العلم، والدخول إلى كهوف الـمعاني، من أجل توسـيع الفكـرة، وإسنادها إلى أقرانها العاليـات، دون أن تـتبنى من أفكارهم شيئا قبل الوقوف على الـحقيقة.

٣٥- البحث عن الكتب التي تحمل عُنوانا مُوَحَّـدا، مـن أجـل الاستـزادة والإمـكان مـن ماهيـة الـجوهر للموضوع.

٣٦- كُـتُب تحوي مُصطلحات كثيرة، يجـب عـدم قتل الوقت فيهـا، إلّا في مباحـث العلـوم الـتي تقـوم على اصـطلاحات خاصـة بهـا كالطـب والفلك والهندسة والـحساب.

٣٧-إزالة عوائق القراءة، وهي تتحـدد ضـمن بيئـة القـارئ، والقـارئ أعلـم بمـا يُـجْليها عـن طريقه.

٣٨- زيارة الكثير من الـمكتبات والاطـلاع على خزائنها وفهارسـها؛ لتجميـع معلومـات وفـيرة عنها، تُـتيح الاختيار في ارتياد الأفضل.

٣٩- الكتب الرقمية وقراءتها عبر الانترنت شِرْك يجب عدم السقوط فيه، لأن الكثير من هذه الكتب يحتوي على أخطاء، وخلط، وحذف، وأمثال هذه الأمور، وهذه من أخطر الوسائل الثقافية التي تغزو الأفكار، سوى التي يتم تصويرها من الغلاف إلى الغلاف كَنُسخة مُصورة.

٤٠- الوقوف عند الفضائيات، فكلها تنتمي لجهات لها أهدافها، وإذا ما تمت القراءة أو الاستماع لما يصدر منها يجب أن يكون بحذر، وتنطبق عليها القواعد في كيفية القراءة.

الفصل الثالث

سفينة القراءة

القراءة سفينة، بحارها العقول، وساحلها السطور، مركبة تطوف بنا، في الأزمنة، والأفلاك، بين أمواج الحروف، على سطور صفحات أولي الألباب، ومعها يُبْحر القارئ، سياحة في فكر الكاتب، غايته الاستكشاف.

وإن عُمْر القارئ، في سفينة القراءة، وملكاته، ومفرداته، وأدواته، وأحواله، وصحته، وسقمه، ورحلاته، واتصالاته، وعزلته، وهدوءه، وغضبه، ومزاجه، ونظره، وإرثه المعرفي، والمادي،

والغنى، والفقر، ويُتْمه، وعِزّه، عوامل تـؤثر في بنـاء أفكاره، وحصانة وحدة جواهر خزانته العلمية.

وليس مـن حَـدٍّ للبصـــر، الذي يسـير على سـطور كتبوهـا ليقرأهـا، هي لا سـواها، ولَـمَّـــا تنقشـع الغيوم، وتنـتشر الـحقيقة كالنور، يكون القـارئ مَنَفِيّا لزمن بعيـد، مُنْـذ زمـن أبعـد، كي لا يُبصـــر فيحيا.

ومثله كثير، قبله ومعه وبعـد مضـــي عقـود مـن الزمن، فثورة العلم يجب أن تكون كهفـا، تـؤوي الأفكار الناضجة، لتصنع منهـا لقاحـات، تقضـــي على بكتيريا التخلف.

ومن يركب سفينة القراءة، ويُسافر في بحـار العلـم، يبقى شراعه خفاقا بساريته، وما بين مَنارة وعَلامة يجد للزمان وجود، لا يستطيع أن يُـتـرجـمه لـــمن ليس معه.

الفصل الرابع
وسائل تنمية ثقافة القراءة

من أساليب تنشيط ثقافة القراءة ونظامها المُتقن أن تقام مناهج مدرسية وجامعية بقراءة كتب فكرية معينة يتم نقاش موضوعاتها، أو يقوم القارئ لكتاب بالتعبير ذاتيا شفهيا عما قرأه، وما كَوّن من نظرات حوله.

وإنشاء مكتبات تحوي نفائس الكتب المختارة التي تصلح للقراءة والبحث؛ لأن رفوف مكتباتنا تمتلأ بكتب نصوصها مكررة، وبالسقيم، والمَج، وما لا قيمة له، وفي كل موضوع نجد

العشـرات من الكتـب، الـتي تتشـابه صـفحاتها، وموضوعاتها، ولا زالوا يستنسخون منها، ويطبعون الآلاف، لتملأ رفوفا جديدة أخرى، لأنها خاويـة، والـجواهر من الكتب يعرفها أهل العلم.

وتتعدد الطرق الـتي يتخـذها التربويـون في مجـال إيصال الـمعلومة، أو ترويض الطالـب على عمليـة يكتسب من خلاصتها العلم.

فمنها شامل لـجميع الـمراحل والفئـات العُمريّـة، ومنها مُـخصّص لفئة دون أخـرى، وتتنـوع أيضـا بين مُؤقّت ومُـتسلسل، ويـتم انتخـاب النمـاذج التي يطلع عليها الأبناء، في جميع مراحـل حيـاتهم التحصـيلية، بالتنسـيق بـين أُسَرهـم وأسـاتذتهم والـمُشرفين على بناءهم الفكـري، وتكـون هـذه

مُـيَسّـــرة، صـــحيحة الـــمعلومات، حقيقيـــة الـحدوث.

وإذا ما كان للقراءة منهجا تدريسيا مُتكاملا يُعَرِّف الفرد منذ الطفولة كيف ينمو مع الثقافة والتطلع، في شتى الأنواع من الـمعارف، سنجد أن التفاعـل العملي هو الأفضل لاكتساب طـابع القـراءة عنـد الفرد، وتفعيله بإنمـــائه وتحفـيزه علميـا، وعمليـا بالدراســات والأبحـاث والنـدوات والـــمُسابقات الفكرية، وما ماثل هذا النمط التربوي.

ومُتابعتها من أهم واجبات الآباء للأبناء، من أجل تفوقهم ونُبـوغهم وتقـدمهم، عِلمـــا بـأن جـــميع الوسائل التي تـرعى الأجيـال لتنميـة قُـدراتهم هي تكـميلية، والأساس هو البيت.

فعلى أولياء الأمور واجب حياتي، أخلاقي وإنساني، وهو أن يعملوا على بناء شخصية أبنائهم، بهيكلية نظامية فائقة الجودة، لأنهم الامتداد الحقيقي لهم، وقادة بأفكارهم، لمن يسودوا عليهم بثقافتهم.

ودور الأسرة في تربية أبنائها، والقراءة أمامهم لخلق الرغبة وعادة القراءة لديهم، وحواراتهم الثقافية العلمية، وبناء مكتبة في منزلهم، تحوي كُتُبا نوعية موضوعية قَيِّمة، يُعد من أهم الوسائل في تنمية القراءة لدى الفرد.

لذا أعظم من يزرع القراءة هم الآباء والأمهات، ومن أجل صناعة الفكر لأبنائهم وبناءهم الصحيح يغرسوا هذه الثقافة في عقولهم، مُنذ الطفولة، وتشجيعهم عليها، وليكونوا لغيرهم ومَن

يليهم كمـا كانوا آبائهم لـهم.

كمـــا يُنصـح بـالقراءة لكتـب اللغـة، ومعرفـة قواعدها النحوية والبلاغية، للتمييز أثنـاء القـراءة لكثير من الـجـمل العليلة.

ويستلزم اختبار النفس، وكيفية تشويقها للقِـراءة، كمـــا يعمـل الآبـاء والـــمُشرفون بالترغيـب، في مختلف قنواته، لـمن يقوم بالقراءة، خاصة بالنسبة للأطفال.

ويجدر بنا أن نعمل على بناء فكر، مع ما ينتاب هذه الأرض الزاهرة من دمار، على جـميع الأصعـدة.

والقراءة لا يملها القارئ، مهمـا كان نوع الكتـاب،

ووقتما يكسل عنه يضعه جانبا، ويجب ألا يقتل عمره في قراءة كتاب لم يجده نافعا منذ البداية.

وعلى الجميع القيام بتنظيم مُجتمعهم فكريا، من خلال إقامة مكتبات مُتعدّدة، مثل: المكتبة العامة، والمكتبة المدرسية، والمكتبة المنزلية.

وتفعيل برامج تعمل على دوام الاتصال بين الفرد والمكتبة، وكتابة الأبحاث، التي تتناول الموضوعات على اختلاف مضامينها.

مع تنويع موارد القراءة من الحاسب الآلي، والمناهج، والأبحاث، والمجلات والفُولدرات.

كمـا أن للطباعة والإخراج الفـني للـنص دورا في معرفـة الـمواد النصـية، فالعنـاوين الأوليـة والفرعية، وعملية الـتـنـقيط، وفصـل الـجُـمَل، وتـمييز النُّـصُوص الـمُقتبسة، والأمثلـة، وضـبط القواعد، ونوع الـخط، ولون الورق، جـمـالا يزين الكِتاب، ويأنس فيه القارئ.

لا سيمـا إذا توفرت مع هذه كلهـا أجـواء القـراءة، مثـل الـهدوء والـخلوة؛ لأن لهـا دورا فـاعلا في استيعاب الكلمـات عند القارئ، وهو يتأمل الزمان الذي يـجب أن يقـرأ فيـه، في مـكان بـلا حـدود، كيفمـا يـشـاء.

الفصل الخامس
خُلاصة ثقافة القراءة

القراءة صناعة الإنسان، ولَمَّا تمتلأ الزوايا والجدران بالكتب، وتُنصب الرفوف لها، في كل مكان يستطيع أن يجد القارئ كتابا ليقرأه، في البيت والعمل والمشفى والمدرسة والنادي والحدائق العامة والطائرات والقطارات ووسائل النقل الأخرى، تَحيا أُمم عظيمة، وتتجلبب النفوس بالحُب والإيثار والإباء والأُلفة، وتأنس بالقناعة والأخوة، وتُحب لغيرها ما ترجوه لذاتها، ونعيش لأجل أن نكون، فيسعد الكُلّ بالكُلّ، ويهب الكُلّ الكُل، وسيهجر السارق الأرض إلى

الفضاء، وسيهلك الطغاة، وتُشرق شمس السلام، والكُلّ نُجوم.

القراءة وصال رُوحي، يستلزم الطهارة، والتهيؤ، والنية، والمعرفة، والحضور، والوجدان، والنهم، والفهم، والأدب، والتأمل، والخشوع، والرهبة، والوحدة، والمكان، والزمان، والمداومة، والمعاهدة، والاختيار، والمودة، والترويح، والبحث، والترحال، والسؤال، والكتابة، والمَشورة، والتواضع، والرياضة، والعمل، والنشر، والبلاغ، والتقييد، والمُقابلة، والتثبت، والنظام، والاستعارة، والنسخ، والعُدة، والجهد، والمدد، والصبر، والسهر، والاستعانة، والحفظ، والكتمان، والتغيير، والإبداع، والتقنين،

والتصور، والـجلال، والتربية، والـجمع، والفصـل، والإعـلام، والأمـل، والغايـة، والسـعي، والشـكر، والوعد، والـمَلَـكة.

القـراءة ليسـت أمـرا وراثـيا، بـل مـن العلـوم الـمكتسبة بالتحصـيل، وهي ظـاهرة ثقافيـة، وعلميـة، تعمل على التطـور، ومـن لا يسـتطيع أن يقرأ اجعله يرغب في أن يسمع ما تقرأ، من أجل أن تزرع نبتة العلـم، في عقـول مَـن حولـك لِتكـون مِعطاء.

القراءة تنقيب عن كلمـات فيها أسرار، تنقلني من عالـم إلى عدة عوالـم، وَلَـمَّـا أقرأ أضع في خُـلدي إنني سـأقرأ الكثـير، ومنـه النـافع والضـار، حـتى أستطيع التمييز.

القــراءة يجــب أن نزرعهــا كحاجــة أساســية في منهاجنا اليومي، ونحرث الـهمم من أجـل أن نبـذر الـمَلَـكات، وَنَـتَّـحِــد لنعمـل بيـد واحـدة، نقـرأ بلسان، ونسمع بأذن، ونعي بقلب.

وتــتــنــوع روافـد التلـقي، حينمــا نـتعلم ثقافـة الـحوار، والإنصات، والتــأمل، والتـدبر، ونُعـالج الفكرة، ونُحلل؛ لتكون النتائج بمقـدار الـجُــهد، ولا يعترينــا الـوهن مــن أشـباه الأقـلام، ومِــمَّن يتقمصون الثقافة لتحقيق رغباتهم، وهـم عنهـا في بُعْد.

القراءة اجتهاد، وتعارف مع الكـون، وتواصـل مـع الأموات، وعُقُولـهم الـحية في كُـتبهم.

القراءة صرح، وحضارة، لا يتجرد منها الواعي، وانتخاب ما ينفع للقراءة جُهد يستحق التقدير، وعلى أمين المكتبة، والطبقة الواعية أن يرعوا كُلّ مبتدئ في القراءة، كي لا تصعقه الأقلام الآسنة، فتُذوى فكرة القراءة لديه، ولتكون باكورة تطلعاته ثروة تتنامى بالقراءة.

القراءة غذاء مُشترك ما بين النفوس والعقول، تتطيب به النفوس، وتتطبب به العقول، وما يزرعه الإنسان من فكر يحصد القارئ ثماره، ويُترجمه بنتاجاته التطبيقية، من أجل تطور ذاته ابتداء، ثم مُجتمعه تتابعا.

القراءة تضفي على الإنسان خُطط الكلام القويم، والسليم المُجرد من اللغو، ومَن تكلم رسم لذاته

معرفة في عقـول مُسـتمعيه، وهـذه الصـورة تلمـع أكثر، وتتخذ مساحات أوسع إذا كان القارئ لبيبـا فطنا واعيا مُدركا.

وتنمو بالقراءة ملـكات الفـرد الـواعي، ويكـون لـحواسه مَدى طويل، ومُـحيط واسع.

وما بين كتـاب وكتـاب يجـب أن تتغـذى الـروح بالكلام، لأنها تلتمس فيه الراحة، ولا تأنس بمثلها في غيره، وترتوي بالعبر مع سيرة العُظمـاء، وتجارب مَن تقدم عليها في الأزمنة.

القـراءة تـزرع في الإنسـان الـوعي؛ ليسـتطيع أن يكون مُديرا لذاته ناجحـا، ولبيتـه، ولـمُجتمعه، كمـا إنه يكـون قـادرا على الوُقـوف أمـام الـمَد

الـجارف للغـزو الثقـافي الـــمُضلّل مـن الإعـلام الـمُوجه، ونشر السُّمُوم في أرجاء الـمَعمورة.

القراءة في مُختلف العلـوم لـــمن يُـدرك الـــمعاني ويفهـــم مـــدار اللفـــظ، مـــن تـــاريخ، واجتمـــاع، وجغرافيا، وسيرة، وتراجم، وأدب، وشعر، واقتصـاد، وفقه، وملل، وإعلام، وفلك، ولُغة، وطب، والعُلوم الـــمتفرقة الأخـرى، مـع الأبحـاث، والدراسـات النقدية، تُغدق القارئ بالـمعارف.